Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أن يؤكد خلوده ، رغم فنائـه ، لقـد تخلـد في اللغـة ، وكـل مـا تركـه هـو في حقيقته لغة ، لغة معينة ، مقروءة ومسموعة ومرئية – فمارس الكلام وفنون القول والكتابة ، واعتمد الخيال ، وفجر المخيلة ، مؤكدا للإله من يكون هو – وأخضـع كل شيء للغته ، لسلطة خياله (إن ما تنعته الميتافيزيقا كوجود ، بل حتى الفكر ذاته هو خيال محض ، فالميتافيزيقا هنا ليسـت خطابـا للحقيقـة وإنمـا هـي لغـة الخيال) – و(استحضار الخيال يعني أن هناك استمرارا للغة الحقيقية ، ومن ثـم الإقرار ضمنيا بأن ليس هناك شيء آخر) [7] .والمدقق في كل نشاط عقلـي ، لا بـد أنه ملاحظ ذلك – هكذا بالنسبة (جمهورية أفلاطون) ،وهكذا بالنسبة لـ (المدينة الفاضلة) لـ " الفارابي " ، وبالنسبة لـ (الفتوحات المكية) لـ " ابـن عربـي " ، وكذلـك (حـادي الأرواح إلى بـلاد الأفـراح) لــ " ابـن قيـم الجوزيـة " .. الخ .. الخيال هنا لغة ، ولكنها تختلف (أي هذه اللغة) من ناحية القواعد والأسـاليب والوسائل .. وفي ضوء ما تقدم ، نكون بحاجـة إلى وضـع تـاريخ للخيـال ، وليـس الحديث عن الخيال التاريخاني ، فالأول يعرفنا على الأدوار الذهبية له ، بغـض النظر عن الظروف ، والثاني يحدثنا كارتفاء في التاريخ ولعل التركيز على الخيال اليوم ، أكثر من أي يوم مضى ، يفصـح عـن (نـزف روحـي) يريـد مداواتـه هنـا وهناك ! .

---

[7] – انظر " مصطفى كاك " : " التاريخ والحكاية " – مجلـة (الكرمـل) – العـدد (47) – 1993 – ص(94) .